داخلَ مصعدٍ مكتظٍّ بالموظفين المتجهين إلى مكاتبهم في ناطحةِ سحابٍ، صاعدًا إلى الطبقات العليا، وفي لحظةِ دخولِ بعضِ الموظفين وخروجِ آخرين من قمرةِ المصعد، دوّى فجأةً إنذارٌ، مع إشارةٍ ضوئيةٍ حمراء، يُعلن أنَّ الحمولةَ قد تجاوزت الحدَّ المسموحَ به. كان الحالُّ واضحًا وبسيطًا: يجب أن يخرجَ شخصٌ واحدٌ لكي يعودَ المصعدُ إلى العمل.... **ساد الصمت**. نظر الجميع بعضهم إلى بعض، لكن أحدًا لم يتحرّك. كلّ واحدٍ كان ينتظر أن يتنازل غيره، وأن يقدّم غيره التضحية المطلوبة. وفي مؤخرة المصعد كان يقف رجلٌ مسنّ يستخدم عكّازتين. كان هو الأضعف جسدًا بين الجميع، وربّما الأكثر حاجةً إلى المساعدة. ومع ذلك، وبعد لحظاتٍ من التردّد والصمت، بدأ وحده يشقّ طريقه بصعوبة بين الحشود. خطوةً بعد خطوة، وعكّازًا بعد عكّاز، أخذ يتقدّم وسط الزحام، بينما بقي الآخرون في أماكنهم يراقبون المشهد.

في تلك اللحظة انقلبت الموازين. فالذي ظنّه الجميع أضعف الموجودين، ظهر أنّه أقواهم قلبًا. والذي كان يحتاج إلى من يساعده، صار هو الذي يساعد الآخرين. والذي كان يمكنه أن ينتظر تضحية سواه، اختار أن يقدّم هو التضحية.

ولعلّ هذا المشهد البسيط يلخّص جانبًا كبيرًا من حياتنا الروحيّة.

فكم مرّةً **أضاء الله** في حياتنا ضوءًا أحمر؟ وكم مرّةً قرع أبواب قلوبنا من خلال كلمةٍ سمعناها، أو عظةٍ أثّرت فينا، أو ضيقةٍ مررنا بها، أو مرضٍ أصابنا، أو حادثةٍ أيقظتنا من غفلتنا؟ كم مرّةً شعرنا في أعماقنا أنّ شيئًا ما يجب أن يتغيّر، وأن خطوةً ما يجب أن تُتّخذ، **وأن وقت التوبة قد حان؟** ومع ذلك **بقينا واقفين في أماكننا**.

إنّ الخطر الحقيقي ليس ألّا نسمع **صوت الله**، بل أن نعتاد سماعه دون أن نستجيب له. فالكتاب المقدّس لا يقول: «إن سمعتم صوته فاسمعوا»، بل يقول: «إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ» (عب ٣: ١٥).

فالمشكلة ليست في الأذن، بل **في القلب**. ليست في سماع الدعوة، بل في **رفض التحرّك**. ذلك الرجل المسنّ لم يكتفِ بسماع الإنذار، بل استجاب له. لم ينتظر أن يتنازل غيره، ولم يبحث عن الأعذار، ولم يُحمّل المسؤولية للآخرين. لقد نهض وتحرك.

وهنا يكمن **جوهر الحياة المسيحية**. **فالمسيح** لا يطلب منّا أن نكون الأقوى جسدًا، ولا الأغنى مالًا، ولا الأرفع شأنًا بين الناس، بل أن نملك قلبًا مستعدًّا للطاعة والاستجابة. قلبًا يصغي إلى صوتِ **الله** ويستجيب لندائه، ولا يؤجّل **التوبة** إلى الغد، ولا ينتظر أن يبدأ الآخرون أولًا. ويبقى السؤال الذي يوجّهه هذا المشهد إلى كل واحدٍ منّا: **لو كنتُ داخل ذلك المصعد، هل كنتُ سأتحرّك؟**

فكم من مرّةٍ **وقف المسيح** على باب قلبي، وقرع بعطفٍ وإشفاقٍ، وكم من مرّةٍ سمعتُ صوته، لكنّي أصررتُ على **عصياني**. كان يقرع بعطفٍ، لأنّه يريد أن **يخلّصني**، وبإشفاقٍ، لأنّه يرى **ضعفي ونكراني**، ومع ذلك لا يتركني، بل ينتظر توبتي بصبرٍ عجيب.

إنّ **المسيح** لا يقرع باب القلب لأنّه يحتاج إلينا، بل لأنّه يحبّنا ويريد **خلاص** نفوسنا وحياتنا **الأبديّة**. إنّه يدعونا كلّ يوم إلى النور، وإلى التوبة، وإلى الشركة معه، لكنّنا كثيرًا ما ننشغل **بأصوات العالم وضجيجه، فنصمّ آذاننا** عن صوته الحنون، **ونؤجّل الاستجابة إلى وقتٍ آخر** قد لا يأتي أبدًا. ومع ذلك، **يبقى الربّ** واقفًا على الباب يقرع بصبرٍ ومحبّة، منتظرًا أن نفتح له قلوبنا وننهض من فتورنا لنمضي معه في طريق الحياة. لقد كان الرجل صاحب العكّازتين أضعفَ الموجودين في المصعد، لكنّه كان الوحيدَ الذي نهض. أمّا الآخرون، فبقوا واقفين في أماكنهم. وهكذا سبق الضعيفُ الأقوياء، لأنَّ المحبّة هي أعظمُ قوّةٍ في الإنسان. «إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ» **(عب ٣: ١٥)**.

تَهيبُ جمعيّةُ نور المسيح بأبناء الكنيسة أن يُساهموا في نشر كلمة الخلاص، بتوصيل هذه النّشرة إلى الأقارب والجيران والمرضى والمتعبين.
والهَدَفُ هو: **المسيحُ، خَلاصُ نفوسِنا**. «وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ».

نـــــور المسيـــح
ΦΩΣ XPIΣTOY
جمعية نور المسيح — السنة الرابعة والثلاثون – عدد 1824: Issue No
رقم: 580 327 914 — غربي (13/09/2026) (31/08/2026) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Societ. No. 580 327 914

الزنَّار المقدَّس لوالدة الإله: يُعدُّ زنَّار **والدة الإله الكلية القداسة** الذخيرةَ الوحيدة الباقية في العالم من حياتها الأرضية. ووفقًا للتقليد الكنسي، فإن **والدة الإله** نفسها صنعت هذا الزنَّار من شعر الجمل، وسلَّمته إلى **الرسول توما** عند انتقالها إلى السماء. وفي القرون المسيحية الأولى، كان الزنَّار محفوظًا في أورشليم، إلا أن **الإمبراطور أركاديوس** نقله في القرن الرابع إلى القسطنطينية، حيث أودعه في كنيسة الخلقوبراتيا. ثم نُقل لاحقًا، سنة ٤٥٨م، في عهد **الإمبراطور لاون الأول**، إلى كنيسة البلاخيرن. وقد قامت **الإمبراطورة زوي، زوجة الإمبراطور لاون السادس المعروف بلقب «الكُلِّيّ الحكمة»**، بتطريز الزنَّار بخيوطٍ ذهبية تعبيرًا عن شكرها لشفائها العجائبي، ولذلك يُحفظ اليوم بهذا الشكل، وإن كان مقسَّمًا إلى ثلاثة أجزاء. وتدلُّ الشهادات التاريخية على أن **الإمبراطور يوحنا السادس كانتاكوزينوس**، الذي كان يكنُّ محبةً خاصة **لدير فاتوبيذي المقدس**، قد قدَّم **الزنَّار المقدس** هديةً إلى الدير، بينما أهدى **الملك الصربي لازار الأول** جزءًا آخر منه،وهو محفوظٌ اليوم في الهيكل المقدَّس لكنيسة البشارة، الكنيسة الرئيسية (الكاثوليكون) في دير فاتوبيذي العامر. وقد ثُبِّت **عيد الزنَّار المقدس** رسميًا **في الحادي والثاني عشر الميلادي**، وفي أواخر ذلك القرن وصل الزنَّار إلى بلغاريا، ثم إلى صربيا بعد ذلك.

ومنذ القديم، ولا يزال الأمر قائمًا إلى يومنا هذا، كانت المطرانيات تدعو إلى إحضار **الزنَّار المقدس** لكي يسجد له المؤمنون، وينالوا البركة والتقديس، ولطلب رفع الكوارث الطبيعية. وقد صنع **الزنَّار المقدس** وما يزال يصنع عجائب كثيرة.

وفي **دير فاتوبيذي** تُعطى للأشخاص الذين يعانون من عدم الإنجاب قطعٌ من أشرطة قد تباركت بملامستها **للزنَّار المقدس**. وفي الاحتفال السنوي **بعيد الزنَّار** في الحادي والثلاثين من آب، وكذلك في الأعياد المرتبطة **بوالدة الإله** (في الثاني من تموز: عيد الثوب المقدس، والأول من تشرين الأول: عيد الحماية، والعاشر من تشرين الأول: عيد إيداع الزنَّار وعودته)، يُنقل **الزنَّار المقدس**. إلى القاعدة المعدَّة له بعناية، والواقعة إلى الجهة اليسرى من موضع السجود في الكنيسة. وكذلك عندما يُقام تقديس المياه مع الدورة الاحتفالية في **تذكاري القديسين مودستوس وتريفون**، في الكنائس الصغيرة التابعة للدير، يرافق **الزنَّار المقدس** هذه الدورة أيضًا. وقد حفظ التقليد الكنسي خدمةً مخطوطة قديمة خاصة **بالزنَّار المقدس**، كما توجد صلاة ابتهالية (باراكليسي) خاصة به، إضافةً إلى خدمة ليتورجية مخصصة لإقامة رتبة تقديس المياه.

أما الطلبات السلامية الخاصة **بالزنَّار المقدس**، فقد نظمها الشيخ جراسيموس الميكراغيانانيتي. ويُحفظ **الزنَّار المقدس** داخل علبةٍ فاخرة من الفضة، وقد نُقشت على غطائها **صورة تسليم الزنَّار المقدس إلى الرسول توما**. وعلى الجهة اليسرى من الغطاء كُتب نقش شعري يوناني، كما تظهر صورة **الإمبراطور يوحنا السادس كانتاكوزينوس**، وإلى جانبها نقش شعري آخر يعبِّر عن **تقديم الزنَّار المقدس هديةً إلى والدة الإله، ليكون حافظًا وحاميًا لدير فاتوبيذي المقدس**.

طروبارية القيامة على اللحن السادس:– إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبة جسدك الطاهر فسبيت الجحيم ولم تُجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة . فيا من نهض من الأموات يا رب المجد لك .

الأبوليتيكية لوالدة الإله – على اللحن الثامن: لقد وهبتِ مدينتكِ ثوب جسدك وزنّاره حرزًا منيعًا يا والدة الإله الدّائمة البتوليّة وستر البَشَر الظليل. فإنَّهُمَا بكرامة ولادتك بلا زرعٍ لَبِثَا غير بالِيَيْنِ. لأن الطبيعة والزّمان بِكِ يتجدَّدان. فلذلك نبتهل نَحنُ إليكِ أن تمنحي مدينتك السَّلام ونفوسنا عظيم الرَّحمة.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق:إنَّ يواكيم وحنَّة قد تخلَّصا من عار العقرة، وآدم وحواء قد تحرَّرا من بلى الموت، بمولدِكِ المقدَّس يا طاهرة. فلَهُ يعيِّد شعبك لتخلّصه بِهِ من طائلة الزَّلات. صارخًا: إنَّ العاقِر ولدت والدة الإله مغذِّية حياتنا.

قنداق تذكار وضع زنَّار والدة الإله حسبما يذكره التيبيكون ص ٢١٠

القنداق:أيَّتها البتول النقيّة إنَّ الكنيسة تُعَيِّد بحبورٍ لوضع زنَّارك الإلهيّ، وتهتف إليكِ بابتهالٍ: خلِّصي الجميع من اغتصاب الأعداء، واسحَقِي تشامُخ البرابرة الكَفَرَة. ودَبِّري حياتنا لنعمل مشيئة الرَّبّ الإلهيَّة.

في عيد زنار والدة الإله، تُعيدُ الكنيسة إلى ذاكرتنا رموز العهد القديم، لنكتشف كيف أعدَّ الله منذ القديم سرَّ تجسُّد ابنه لخلاص العالم. فوالدةُ الإله هي تابوتُ العهد الحقيقي، إذ حملت في أحشائها المسيحَ الإله، كلمةَ الآب المتجسِّد، والمنَّ الحقيقيَّ النازلَ من السماء، وواهبَ الخلاص للبشرية.

الرسالة

تُعَظِّمُ نَفسِيَ الرَّب لأنَّهُ نَظَرَ إلى تَواضُعِ أَمَتِهِ

فَصلٌ من رسالة القديس بولُس الرَّسول إلى العبرانيين (عب ٩: ١–٧)

يا إخوة إنّ العهد الأول كانت له أيضًا فرائض العبادة والقدس العالميُّ ✻ لأنه نُصبَ المسكن الأول الذي يقال له القُدس وكانت فيه المنارة والمائدة وخبز التقدمة ✻ وكان وراء الحجاب الثاني المسكن الذي يقال له قدس الأقداس ✻ وفيه مستوقد البخور من الذهب وتابوت العهد المغشّى بالذهب من كل جهة، فيه قِسطٌ المنّ من الذّهب وعصا هرون التي أفرختْ، ولوحا العهد ✻ ومن فوقه كاروبا المجد المظللان الغطاء. وليس هنا مقام الكلام في ذلك تفصيلا ✻ وحيثُ كان ذلك مهيَّأ هكذا فالكهنة يدخلون إلى المسكن الأول كلّ حين فيتمّون الخدمة ✻ واما الثاني فإنما يدخله رئيس الكهنة وحدهُ مرّة في السنة ليس بلا دم يقرّبه عن نفسه وعن جهالات الشعب.

فوالدةُ الإله هي تابوتُ العهد الجديد الحقيقي

يُصادف يوم غدٍ الأثنين بدء السنة الكنسيَّة

يُعلن لنا الربُّ يسوع أنَّ المحبَّة هي أساسُ جميع الوصايا، وأنَّه هو المسيح، ربُّ داود وابنُهُ بالجسد. فلنُصغِ إلى الإنجيل المقدَّس بقلبٍ محبٍّ وإيمانٍ حيّ، لكي تستنير قلوبُنا بنورِ المسيحِ غيرِ المخلوق، ونسلكَ في وصاياه الخلاصيَّة.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الانجيلي البشير التلميذ الطاهر (مت: ٢٢: ٣٥– ٤٦)

في ذلك الزمان دنا الى يسوع ناموسيٌّ مُجرِّبًا له وقائلًا: يا معلّم أيَّة وصيَّةٍ هي العظمى في الناموس؟ ✻ قال لهُ يسوع: أَحبِب الرَّبَّ إلهك بكلِّ قلبك وبكلِّ نفسك وبكلِّ ذهنك ✻ هذه هي الوصيَّة الأُولى والعُظمى ✻ والثانية وهي مثلها: أحبب قريبكَ كنفسك ✻ بهاتين الوصيَّتين يتعلَّق الناموس كلُّه والأنبياء. وفيما الفريسيون مجتمعون سألهم يسوع قائلًا: ماذا تظنّون في المسيح؟ ابنُ مَن هو؟ قالوا له: ابنُ داود. فقال لهم: فكيف يدعوهُ داود بالرُّوح ربَّهُ حيث يقول: ✻ قال الرَّبُّ لربِّي اجلس عن يميني حتَّى أَجعل أعداءَكَ موطئًا لقدمَيْك. فإنْ كان داود يدعوهُ ربًّا، فكيف يكون هو ابنه؟ ✻ فلم يستطع أحدٌ أن يجيبهُ بكلمةٍ. ومن ذلك اليوم لم يجسر أحدٌ أن يسألهُ البتَّة.

إكليل السنة

في الأوَّل من شهر أيلول، وليس الأوَّل من شهر كانون الثاني، تعيّد الكنيسة الأرثوذكسيَّة ابتداء «الإندكتيون»، أي رأس السنة الجديدة. وللكنيسة روزنامتها العباديَّة التي تتضمَّن الأعياد والمواسم والاحتفالات، والطقوس والصلوات والأصوام المتّصلة بها. والمؤمنون يحيون هذه المحطّات والأوقات بفرح عارم، إذ ينتظرونها بشوق ولهفة فائقين، ولا سيَّما عيدَا الميلاد والفصح المجيدان. ولفظ «إندكتيون» أصله رومانيّ، ومعناه «الحدّ»، وهو ضريبة كان يفرضها الإمبراطور الرومانيّ على رعاياه في سبيل دعم الميزانيَّة العسكريَّة لدولته، وكانت ثابتة لمدَّة خمسة عشر عامًا. ولكون شهر أيلول في المشرق هو شهر الحصاد وجمع المواسم والغلال و«المونة»، تَعَيَّنَ فيه تسديد هذه الضريبة حيث يتوافر المال المتوجّب لها.

لذلك نجد الكنيسة تُكثر في صلوات هذا اليوم من الطلبات المتضرّعة إلى الله بأن يبارك بصلاحه «إكليل السنة» و«فاتحة هذه السنة وخاتمتها»، وأن يُنقذ مدينته – وما من مدينة ليست مدينته – من كلِّ مضرّة... غير أنَّ الطلب يتجاوز الأمر المادّيّ إلى التوبة القلبيَّة، فالمراد الحقيقيّ ليس القوت الجسديّ وحسب، بل القوت السماويّ. فبعد أن تذكر النصوص العباديَّة حُسن صنيع الله مع البشر، من حيث إرسال الأمطار والأثمار في أوقاتها ورأفته في جميع أعماله، لا تغفل هذه النصوص الإشارة بالمقابل إلى أنَّ الخلاص يبقى الهدف الأساسيّ الذي من أجله تأنَّس ابن البشر. من هنا تتكرّر التوسُّلات على مثال: «بارك يا ربّ أعمال يديك، وأهّلنا أن نقضي مدار السنة حسنًا»، و «سهّل أعمال أيدينا، وامنحْنا يا الله غفران زلّاتنا». غاية الأوقات والأزمنة لا تقتصر على هذه الحياة الدنيا وحسب، بل تطول الحياة الآتية التي لا يدوم سواها.

وفي هذا اليوم تقرأ الكنيسة في القدَّاس الإلهيّ النصّ الإنجيليّ المستلّ من القدّيس الرسول لوقا (٤: ١٦ –٢٢) الذي يرد فيه أنَّ السيِّد المسيح أتى إلى الناصرة «حيث كان قد تربّى»– للمناسبة يسوع نشأ وتربّى في الناصرة الجليليّة، ودخل إلى المجمع، فقرأ النصّ المسيحانيّ الآتي من سفر إشعياء النبيّ، والذي تقرأه الكنيسة في صلاة غروب العيد: «رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقَلْبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَسْبِيِّينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ. لأُنَادِيَ بِسَنَةٍ مَقْبُولَةٍ لِلرَّبِّ» (٦١: ١–٢). وختم الربّ يسوع قائلًا للجمع الحاضر: «إِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ». (لو ٤: ٢١).

هذا النصّ الإنجيليّ الذي يعلن فيه الرَّبّ يسوع انطلاق بشارته بالملكوت يوجز لنا الهدف من كلّ التدبير الخلاصيّ الذي تمَّ بيسوع المسيح. فبعد أن يعلن يسوع أنَّه «مسيح الرَّبّ»، الممسوح بالرُّوح القُدُس المستقرّ عليه، يُعدِّد المهامّ التي تنتظره، والتي يمكن اختزالها أيضًا بالطوباويّات المذكورة في الموعظة على الجبل (متّى ٥: ١–١٢): تبشير المساكين، وتعزية المستضعَفين والمعذَبين في الأرض، وشفاء العميان والمخلّعين والصمّ والبكم والبرص... وقبل أن يختم بتأكيده على تحقّق هذه الوعود القديمة في الساعة ذاتها التي يقرأ فيها النصّ على سامعيه، يصرّح عاليًا بأنّ رسالته الأساسيّة ستكون الكرازة بـ «سَنة الربّ المقبولة».

ما معنى أنْ تكون نهاراتنا ولياليا المتراكمة «مقبولة»؟ الرَّبّ يسوع هو خالق الأزمنة والأمكنة كافَّةً قد صار إنسانًا ليعيد الإنسان والخليقة كلّها إلى الهدف الأصليّ الذي من أجله صُنِعَا، إلى الشَّركة معه والحياة الأبديَّة. في المقابل، يلاقي الإنسان هذه الدعوة الإلهيَّة بالتلبية من خلال تقديس الزَّمن والمكان الموجود فيه كلٌّ من المؤمنين. وذلك يتمّ من خلال عيش أيّامنا في التقرُّب إليه بالصلوات والأصوام. ولكن أيضًا في تقاسم خيرات هذه الدنيا، وعدم احتكارها والاستئثار بها. وهذا يعني أنْ يكون معيار نجاحنا قائمًا على تقدُّمنا الرُّوحيّ، وعلى المحبَّة التي نكنّها بعضنا لبعض، لا على جني المال وتكديسه، أو على أيّ أمرٍّ دنيويّ سواه. من هنا، يكون المسيح وتعاليمه المحور الذي تدور حوله حياتنا، نستمدّ منه النور فنعكسه على إخوتنا المرميين أمامنا بدون اختيار منّا ولا تفضيل لأحد على آخر.

يقول الرسول بولس في رسالته إلى أهل أفسس: «فَانْظُرُوا كَيْفَ تَسْلُكُونَ بِالتَّدْقِيقِ، لاَ كَجُهَلاَءَ بَلْ كَحُكَمَاءَ، مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ.» (أف ٥: ١٥–١٦). حياة الإنسان في هذا الزَّمان العابر عابرة، لذلك عليه أن يفتدي زمنه، أي أن يشتريه، والثمن معروف ليس بحاجة إلى تأويلات أو تنظيرات كثيرة. الاقتداء بالمسيح الذي افتتح الزمن الجديد، العهد الجديد، هو الطريق السويّ الذي يؤدّي إلى الحياة الأبديَّة. وفي تعليقه على قول المسيح في ما يخصّ «سنة الربّ المقبولة» يقول القدّيس إيريناوس أسقف ليون (+٢٠٢) ما معناه أنَّ الزَّمن الواقع بين تأنّس المسيح ومجيئه الثاني هو الزمن الذي يُنضج فيه الرَّبّ ثمار التاريخ، أي القدّيسين. ليس من طموح يسعى إليه المسيحيّ كلّ حياته الأرضيَّة أسمى من أن يكون قدّيسًا متلألئًا في سماء الملكوت الآتي.

إنّ طريقة الجهاد الأكثر ضمانة وسهولة هي طريق المحبَّة. لا ترهقوا أنفسكم بطرد الظلام منها. يكفي أن تفتحوا ثُقبًا صغيرًا داخلكم ليدخل نور المسيح، فيتلاشى الظلام حالًا. وهذا ما يحصل مع ضعفاتنا وأهوائنا، ازدروها واحتقروا الشَّرَّ، والتفتوا فقط نحو المسيح. جاهدوا ببساطة وبدون عصبيَّة أو تشنُّج. وجِّهوا كُلَّ قواكم إلى اقتناء محبَّة المسيح وإلى الالتصاق به، وهكذا يتحوَّل الشَّرُّ في داخلكم خيرًا بشكل سرِّيّ دون أنْ تعلموا كيف، وحتى دون أنْ تتعبوا. اقرأوا الكتب المقدَّسة، رتِّلوا ورنِّموا المزامير وقوانين الكتب الكنسيَّة، وهكذا يتَّجه الفكر، تلقائيًّا، نحو المسيح، وتَحلّ الحلاوة الإلهيَّة في القلب.

لا يستطيع أحدٌ أنْ يعلّمك الصلاة، لا الكتب ولا الأب الروحيّ ولا أحد. الأستاذ الوحيد للصلاة هو النعمة الإلهيّة. فقط الرُّوح القُدُس هو الذي يعلِّم الصلاة. إن لم تدخل في جو النعمة لا تستطيع أن تُصلّي.

القديس بورفيريوس الرَّائي